

التبيان في تفسير القرآن

(156) والسجود، وهو قول سعيد بن جبير: واللبد القطع المتكاثفة على الشئ واحدها لبد، ومنه اللبد لتكاثف صفوفه بعضه على بعض. ولبد رأسه إذا ألصق بعض شعره ببعض قال عبد مناف بن ربيع: صابوا بستة أبيات واربعة * حتى كأن عليهم جابيا لبدًا. (1) فالجابي الجراد الذي يجبي كل شئ يأكله. ثم حكى ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال (انما أدعوا ربي) ومن قرأ (قل) فمعناه إن الله أمره بأن يقول: إنما أدعوا ربي وحدة ولا أشرك به أحدا من الاصنام والالوثان. والمعنيان متقاربات، لان الله تعالى إذا أمره بأن يقول فانه يقول لا محالة فقد حصل الامران. قوله تعالى: (قل إنني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) (21) قل إنني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا (22) إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله وأمره لن يجد من الله جوارا ولا ملجأ من دونه إلا إلى الله (23) حتى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا (24) قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا (25) عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (26) إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه

(1) اللسان (لبد) (*)